منوعات

MEDIA

أخبار

أغلقت النيابة العامة الفلسطينية مكتب شركة «جي ميديا» الإعلامي في مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، إثر شكوى من وزارة الإعلام الفلسطينية ضدها، بزعم عدم امتلاكها ترخيصاً للعمل، كما استدعت مديرها الصحافي، علاء الريماوي، للتحقيق.

أعلنت شركة «ألفابت» المالكة لـ«غوغل» أنّ إيراداتها من الإعلانات على الأخيرة زادت نحو 70 في المائة في الربع الثاني من العام الجاري إلى 50,44 مليار دولار. وقفزت إيرادات إعلانات الفيديو على «يو تيوب» 83,7 في المائة على أساس سنوي إلى سبعة مليارات دولار.

أكد نادي المراسلين الأجانب في الصين أنّ صحافيين تعرضوا لمضايقات عبر الإنترنت وكذلك من سكان محليين وهم يغطون الفيضانات الأخيرة في الصين، هذا فيما تلقى آخرون في «بي بي سي» و«لوس أنجليس تايمز» تهديداتٍ بالقتل.

شكّلت شركة «فيسبوك» فريقاً يتولى العمل على إنشاء ما يسمى الـ«ميتافيرس» أو «الكون الماورائي» حيث يمتزج العالمان الحقيقي والافتراضي إلى حد الاندماج، وهي رؤية نابعة من الخيال العلمي ترى الشركة أنّها ستشكل مستقبل شبكتها.

الأحداث التونسية: الإعلام في مرمى الاتهام

ساهم الإعلام التونسي خلال السنوات الأخيرة في نشر خطاب العنف والكراهية، كما فتح المنابر للشعبوية، وهو ما يرى البعض أنّه يُترجم في المرحلة الحالية التي تمرّ فيها تونس إثر قرارات الرئيس سعيّد الانقلابية

تونس ـ **محمد معمري**

يجد الإعلام التونسي نفسه في قلب الأحداث في البلاد، بعد قرارات الرئيس قيس سعيّد بتجميد البرلمان ورفع الحصانة عن أعضائه وإعفاء رئيس الحكومة واستئثاره بالسلطتين التنفيذية والقضائية، فهو مَن يتعرض لتضييقات، وهو من عليه مسؤولية نقل الأحداث بأمان. لكن ليس ذلك فقط، إذ يعتبر الكثير من التونسيين أنّ ما حصل يوم 25 يوليو/ تموز 2021 من قرارات للرئيس سعيّد اعتبرها البعض انقلاباً على الدستور، ساهم فيه الإعلام التونسي بشكل كبير. إذ يرون أنّ الإعلام التونسي رغم ما يحظى به من حرية في التعبير، تعدّ من أهم مكتسبات الثورة، أساء توظيفها لينخرط بوعي منه أو دون وعي في لعبة التجاذبات السياسية وخطاب الكراهية والعنف بين الفرقاء السياسيين ولم يلعب دوراً تجميعياً للشتات السياسي التونسي بل وظف هذه الخلافات لزيادة نسب الاستماع والمشاهدة.

«العربي الجديد» كان لها لقاء مع فاعلين إعلاميين لتناول هذا الموضوع. تعتبر الإعلامية جيهان الخوني أنّ «الإعلام لعب دوراً سلبياً في المرحلة الانتقالية التي عاشتها تونس، فالإعلام العمومي (الرسمي) كان يفتقر إلى الإمكانيات المادية للقيام بدوره وتمّ تهميشه بشكل حوله إلى مؤسسات منتجة لمضامين لا ترتقي إلى مستوى اللحظة التاريخية التي تعيشها تونس، في حين عمل الإعلام الخاص وفقاً لأجنداته الخاصة التي تتغير بتغير موازين القوى السياسية، وبالتالي أصبحت الكثير من وسائل الإعلام الخاصة رهينة التقلبات السياسية وحادت عن خطها التحريري الذي يُفترض أن يتميز بالمهنية والاستقلالية والبعد عن كلّ التجاذبات السياسية». الخوني لم تخفِ استغرابها من تعامل رئاسة الجمهورية التونسية مع الإعلام المحلي، إذ لا ناطق رسمياً في رئاسة الجمهورية التونسية، وهو ما يعسر عمل الإعلاميين في الحصول على المعلومة الدقيقة والآنيّة.

من جانبه، يرى الإعلامي عبد الخالق لزرق، في لقاء مع «العربي الجديد»، أنّ «الإعلام التونسي في السنوات الأخيرة فتح الباب أمام الشعبوية التي غزت المنابر الإذاعية والتلفزيونية بشكل جعل التونسي يطبع مع هذه الشعبوية التي أصبحت أمراً واقعاً، وهو ما فتح الباب أمام خطابات العنف والكراهية». ويفسر عبد الخالق ذلك بأنّ «الإعلام التونسي تعرض بعد 2011، تاريخ نجاح الثورة التونسية، إلى عملية شيطنة من قبل أطراف سياسية، من أبرزها حزب حركة النهضة، ما جعله يبحث عن مخارج للوضعية التي وجد نفسه فيها من خلال فتح فضاءاته الإعلامية لكلّ الفاعلين السياسيين والمجتمعيين من دون إيلاء اهتمام للمضامين التي يقدمها هؤلاء في البرامج التي يشاركون فيها، وهو ما استغله البعض ليحول هذه الفضاءات الإعلامية إلى منصات خطابية يقدم فيها أطروحاته السياسية من دون مراعاة لخصوصية المجتمع التونسي ولبثّ خطابات الكراهية والعنف».

> الإعلام التونسي فتح الباب أمام الشعبوية التي غزت المنابر

حرية التعبير هي اهم مكتسبات الثورة التونسية (فتحي بلعيد/فرانس برس)

في مقابل ذلك، يشدد الإعلامي محمد رمزي المنصوري على أنّه «لا يمكن تحميل الإعلام فقط تبعات ما يحصل في تونس، فالإعلام هو انعكاس لواقع فعلي ينقله ولا يخلقه، وإن كان يتحمل جزءاً من المسؤولية في مسألة الاختيارات في مجال صحافة الرأي. أما في مستوى النقل الإخباري الحيني، فلا يتحمل مسؤولية أيّ انحراف ممكن من قبل الفاعلين السياسيين والمجتمعيين». ويدعو المنصوري إلى «ضرورة احترام مدونة السلوك التي تنظم خط التحرير في كلّ مؤسسة إعلامية».

إثر هذه الانطباعات حول الإعلام التونسي، يتساءل البعض عن دور النقابة الوطنية للصحافيين في هذا المجال. لذلك، توجّهت «العربي الجديد» لعضو المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين المكلفة بالعلاقات الخارجية فوزية الغيلوفي، التي تؤكّد أنّ «الإعلام التونسي ساهم في السنوات الأخيرة في نشر خطاب العنف والكراهية، وهو ما نبهت إليه لجنة أخلاقيات المهنة الصحافية - صلب النقابة - في أكثر من مناسبة وتمّ التركيز عليه في التقارير السنوية التي تصدرها النقابة، لكنّ هذه التقارير لم تجد الآذان الصاغية أمام رغبة البعض من الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية في البحث عن الإثارة للرفع من نسب المشاهدة والاستماع وبالتالي ضمان أكبر عدد ممكن من الإعلانات التجارية دون مراعاة فعلية لأخلاقيات العمل الإعلامي الذي يُفترض فيه نبذ كلّ خطابات العنف والكراهية، مثلما تؤكده المدونة الصحافية التي أرستها النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين والتي تطالب كلّ المتدخلين في الإعلام التونسي بالالتزام بها تلافياً لكلّ الشوائب الممكنة».

ويعلّق البعض من الإعلاميين الأمل على الهيئة المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا)، ومجلس الصحافة، للقيام بدور تعديلي لصناعة مضامين تستجيب لشروط جودة الصحافة.

بيلاروسيا تزيد التضييق على الصحافيين

لندن ـ **العربي الجديد**

تستمر السلطات البيلاروسيّة في حملتها القمعية التي تستهدف وسائل الإعلام، بعد عام على احتجاجاتٍ واسعة عمّت البلاد تدعو إلى رحيل الرئيس ألكسندر لوكاشينكو. وبين تكتيكات الترهيب التي لجأت إليها حملة قمع كاسحة على الإعلام المستقل والمنظمات غير الحكومية في بيلاروسيا، كانت المداهمات والاعتقالات والسجن لأعوام طويلة كما التصنيف كعملاء أجانب وجهات متطرفة، فضلاً عن قرصنة طائرة لاعتقال الصحافي المعارض مطلق قناة «نيكستا» رومان بروتاسيفيتش. الثلاثاء الماضي، صنّف القضاء البيلاروسي موقع قناة «بيلسات» المعارضة بالإضافة إلى صفحاتها على مواقع التواصل، باعتبارها «متطرفة»، وفق ما أعلنت وزارة الداخلية البيلاروسية. وكتبت الوزارة في بيان نشرته على تطبيق «تيليغرام»، أنّ «موارد بيلسات الإلكترونية صُنّفت متطرفة». واتخذت هذا القرار، الثلاثاء، محكمة غوميل (جنوب شرق)، التي لجأ إليها قسم الشرطة الإقليمية المكلّف بمكافحة الفساد والجريمة المنظمة، بحسب المصدر نفسه. ويشمل القرار موقع القناة الإلكتروني التي تتخذ من بولندا مقراً لها، وكذلك صفحاتها على مواقع التواصل، خصوصاً «فيسبوك» و«إنستغرام». وذكّرت الوزارة بأنّ مشاركة معلومات صادرة عن «مصادر متطرّفة» تشكل مخالفة يُعاقب عليها القانون بفرض غرامة وحتى التوقيف. ومنذ أشهر، يعتقل نظام الرئيس ألكسندر لوكاشينكو جميع المعارضين والصحافيين والناشطين ليقمع بشكل نهائي حركة الاحتجاج التي اندلعت إثر إعادة انتخابه رئيساً لولاية خامسة في أغسطس/ آب 2020، في عملية تعتبرها المعارضة «مزوّرة».

خلال الأسبوع الماضي، أغلقت بيلاروسيا مقرات عشرات المنظمات غير الحكومية والجمعيات البيلاروسية التي تُعنى بمجالات مثل الدفاع عن حقوق الإنسان والصحافة وغيرها. وبحسب المنظمة التي تعنى بحقوق الإنسان «فياسنا»، فإنّ هذه العملية شملت ما لا يقل عن 47 منظمة غير حكومية، والعديد منها كان موضوع عمليات بحث وتفتيش في الأسابيع الأخيرة. ومن بين هذه المنظمات المكتب البيلاروسي لجمعية الدفاع عن الكتاب (بن)، وجمعية الصحافيين البيلاروسيين التي نددت أخيراً بالتوقيفات وعمليات التفتيش التي تستهدف الصحافة، ومدرسة اقتصاد معروفة في مينسك.

> تستهدف بيلاروسيا قنوات «نيكستا» و«بيلسات» و«ريف-رل»

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، استهدفت سلسلة عمليات دهم وتوقيفات الصحافة المستقلة والمعارضة، فيما فُرضت على 11 طالباً وأستاذاً عقوبات قاسية بالسجن لأنّهم تظاهروا ضد النظام.

عشرات الصحافيين في السجون لتغطيتهم أو مساندتهم الاحتجاجات (بيتراس مالوكاس/فرانس برس)

وقبل أسبوعين، توسعت سلطات بيلاروسيا في حملتها على الإعلام المستقل، فداهمت مكاتب إعلامية ومنازل صحافيين في أنحاء البلاد. وقالت نقابة الصحافيين في بيلاروسيا حينها إن السلطات فتشت منازل ومكاتب 21 صحافياً على الأقل في العاصمة مينسك ومدن بريست وغوميل وغرودنو وبينسك. وقال نقيب الصحافيين أندري باستونيتس: «تستخدم السلطات ترسانة كاملة من القمع ضد الصحافيين، بالترويع والضرب والتفتيش والاعتقالات».

ومن بين المستهدفين صحافيون تعاونوا مع قناة «بيلسات تي في» التي تمولها بولندا، وقناة «ريف-رل» الممولة من الولايات المتحدة. واعتقل الصحافي إيليه هروزدزيلوفيتش الذي يعمل بقناة «ريف-رل» بعد التفتيش، وفقاً لما أوضحته زوجته ماريانا في مقابلة عبر الهاتف من مينسك. وأوضحت لـ«أسوشييتد برس» أنّ «9 أشخاص اقتحموا شقتنا وصادروا كلّ المعدات وأخذوا إيليه مقيداً». واقتحمت السلطات أيضاً مكتب القناة في مينسك لتفتيشه.

وفي فبراير/ شباط الماضي، حُكم على صحافيتين في قناة «بيلسات» هما داريا تشولتسوفا، وكاثرينا باخفالوفا، بالسجن عامين، بعد إدانتهما بإثارة «اضطرابات» أثناء تغطية احتجاجات 2020.

وقمعت السلطات البيلاروسية حركة الاحتجاج التي جمعت على مدى أشهر عشرات آلاف المتظاهرين، عبر توقيفات جماعية وعمليات تعذيب أحياناً، وإرغام قادتها على اختيار المنفى الطوعي.

مقابلة

غُرفت الممثلة العراقية الشابة آلاء نجم بفضل مشاركتها في أفلام عديدة، مثل «صمت الراعي» و«مدخل إلى نصب الحرية»، هنا حديث مع الفنانة نجم

آلاء نجم
هدنة الممثل مع نفسه

بغداد ـ **علاء المفرجي**

آلاء نجم ممثلة عراقية شابة، صقلت موهبتها التمثيلية بدراسة أكاديمية. بعد حصولها على شهادة ماجستير من «أكاديمية الفنون الجميلة»، بدأت عملها الفني ممثلة محترفة، منذ عام 2008. عدد أعمالها، السينمائية والتلفزيونية والمسرحية، ليس كبيراً. سينمائياً، مثّلت في 4 أفلام: «صمت الراعي» لرعد مشتت، و«كرنتينة» و«مدخل إلى نصب الحرية» لعدي رشيد، و«بغداد حلم وردي» لفيصل الياسري. تلفزيونياً، لها مسلسلات عدّة، كـ«سنوات تحت الرماد» و«الطوفان ثانية» و«أوان الحب» و«حرائق الرماد» و«دنيا الورد».

■ بدأت العمل في ظروف صعبة مرّ بها العراقيون، لكنّك استطعت تأكيد حضورك في المسرح. أهذا إصرار، أم مجرّد حظّ؟

لا وجود للحظّ في الفنون كلّها، المسرح والسينما والموسيقى والشعر والكتابة. هناك موهبة نشتغل عليها بحرص وعناية ودراية ومعرفة، لتتحوّل إلى مُنجز إبداعي، وهناك إصرار وتحمّل وتجدّد. أتذكّر دائماً «إنّهم يقتلون الجياد.. أليس كذلك؟» (1969)، بطولة الممثلة الرائعة جين فوندا، الذي يتحدّث عن روح التحمّل وقسوته، والمهم ألّا تتوقف هذه الروح، فإذا توقّفت أو أبطأت، تخسر. نحن جيل حروب متتالية وظروف قاسية. منذ بداية دراستي في «معهد الفنون الجميلة» ولغاية اليوم، لم نعش أي هدنة، بل ربما كانت الهدنة مع أنفسنا. اتحدّث عن نفسي. الهدنة كانت في داخلي. كان لا بدّ من ذلك، لتتحدّى الظروف القاسية بالإبداع. هذا نوع من المصالحة بين الواقع والذات، كي نستمر في الحياة والإبداع. أنت لا تكتب لتعيش، بل تعيش لتكتب، وأنا أعيش لأمثّل، وفي وعيي الداخلي لا وجود لأفضل من الأمس واليوم. إنّه الإصرار إذاً.

■ أنت من الممثلات العراقيات اللواتي يتمتعن بموهبة كبيرة. ما الذي يجعلك بعيدة عن الانتشار العربي؟ ما الحواجز التي تمنع الممثل العراقي من تحقيق ذلك؟

■ شاركت في أكثر من عمل سينمائي. هل تجدين السينما الميدان الحقيقي للظهور والشهرة، خاصة أنّ فرصة ذلك في السينما أكبر؟

لا تهفني الشهرة، بقدر اهتمامي بالفيلم نفسه وبقصّته، بالسيناريو أيضاً، كما نجد فنانة أو فناناً معروفاً بموهبته، لكنّه يعمل مع فريق ضعيف مهنياً. هذا يُحبط كلّ شيء. الانتشار يعتمد على غزارة الإنتاج وجودته وتوزيعه عربياً، لا على موهبة هذه الفنانة أو تلك.

الانتشار عربياً، يعتمد على الإنتاج لا على الموهبة فقط

بالمخرج وفريق العمل، من ممثلين وفنيين. لا يهمّني أنْ يكون دوري قصيراً أو دور بطولة، بل أنْ يكون مؤثّراً، وأنْ يكون أدائي متميّزاً. في العالم كلّه، نجد أنّ السينما أكثر تأثيراً على المشاهدين، وأنّها تحقّق الشهرة. للأسف، السينما العراقية، إنْ صحّ لنا إطلاق هذا المصطلح عليها، بطيئة، تمشي كسلحفاة عجوز. هناك أفلام سينمائية، ولا توجد سينما عراقية. الأفلام التي مثّلت فيها قليلة، وبعضها عُرض في مهرجانات دولية، ثم أُقفل عليها في العلب إلى اليوم. أستغرب مثلاً لماذا لا يُعرض «صمت الراعي» لرعد مشتت على شاشات الفضائيات، وهي كثيرة.

■ هل حصلت على الدور الذي تتمنين تأديته في السينما؟ وما هو بالضبط هذا الدور؟

عندما أقول لك إنّي حصلت على الدور الذي اتمنّاه في السينما فيجب أنْ أتوقّف عن التمثيل. ليس هناك ممثّل يجزم بحصوله على الدور الذي يتمناه. أستطيع القول إنّي مثّلت أدواراً أحببتها، ووجدتها مؤثّرة ومهمّة. لكن، حالما أنتهي منها بعد عرض الأفلام، أتمنى تمثيل دور أكثر تأثيراً وأهمية. عموماً، ما أدّيته في السينما العراقية لا يزال قليلاً جداً، قياساً لحياتي الفنية. أمّا عن طبيعة الأدوار التي اتمنّاها، فكثيرة. بطبعي، أحبّ الأفلام الملحمية، والأدوار المعقّدة التي أستطيع أنْ أظهر عبرها طاقاتي الفنية. أفكّر مثلاً لماذا لم نُنتج ملحمة جلجامش سينمائياً، أو أفلمة روايات عراقية لفؤاد التكرلي وعبد الخالق الركابي وعبد الستار ناصر مثلاً. أعتقد أنّ الجمهور سيُقبل على أفلام كهذه.

■ مشاركتك في أعمال مسرحية تكاد تطغى على مشاركتك في السينما والتلفزيون. أين تجدين مكانك بين هذا كلّه؟

المسرح هو البداية، والأب الشرعي لأي ممثل. هناك ممثلون سينمائيون عالميون يعودون إلى المسرح، ويشتاقون إلى أداء أدوار مسرحية بين فترة وأخرى. كيفن سبايسي مثلاً، بدأ في المسرح، ثم اشتهر كممثل سينمائي، وعاد إلى المسرح بفضل «جياد الحرب». ممثلون عرب أبدعوا على خشبة المسرح، كإبداعهم أمام كاميرات السينما. هناك أسماء كبيرة تحضرني الآن: فؤاد المهندس وشويكار وشادية وسهير البابلي وعبد المنعم مدبولي وعادل إمام وغيرهم. شحّ الإنتاجين السينمائي والتلفزيوني يجعلني أتشبّث ببيتي الأول، المسرح. أجد مكاني الأفضل في السينما، ولكنْ؟

آلاء نجم في لقطة من فيلم «كرنتينة» (Imdb)

دراسة

التيروصورات الصغيرة كانت تطير

محمد الحداد

أظهرت دراسة جديدة، أنّ صغار التيروصورات، تمتعت بالقدرة على الطيران في خلال دقائق بعد فقسها مباشرة، لكنّ قدراتها على الطيران قد تكون مختلفة عن التيروصورات البالغة. التيروصورات هي الزواحف الطائرة، المرتبطة بالديناصورات، التي عاشت إلى جانبها، وتشمل أكبر حيوان طائر معروف على الإطلاق.

وعلى مدار 150 مليون سنة، كانت التيروصورات أولى الزواحف التي تمكنت من تطوير قدرات ناجحة على الطيران، قبل الطيور والخفافيش. مع ذلك، فإنّ التفاصيل الأساسية لأصلها التطوري، وكيف اكتسبت قدرتها على الطيران، ظلت لغزاً يحاول علماء الحفريات الفقارية حله منذ 200 عام.

عاشت هذه الكائنات خلال عصور الترياسي والجوراسي والطباشيري (من 228 إلى 66 مليون سنة)، ونظراً إلى ندرة بيض وأجنة التيروصورات المتحجرة، وصعوبة التمييز بين صغار التيروصورات، والبالغة منها، لم يتضح ما إذا كانت التيروصورات حديثة الفقس قادرة على الطيران.

في الدراسة التي نشرت يوم 22 يوليو/ تموز الجاري، في دورية «نايتشر - ساينتفك ريبورتس» أفاد باحثون من جامعتي «بورتسموث» و«بريستول» البريطانيتين، أنّ تحليلاً جديداً لعظام الأجنحة المتحجرة في التيروصورات الجنينية والحديثة الفقس والبالغة، يشير إلى أن عظام صغار التيروصور كانت قوية ورشيقة منذ البداية وقت الفقس، وأقوى من عظام العديد من التيروصورات البالغة، ما يعني أنّها كانت قوية بما يكفي للطيران. تضم التيروصورات أكبر حيوان طائر معروف على الإطلاق، واسمه «كويتزالكوتلس» كما تميّز بإبهامه الذي مكّنه من تسلق الأشجار.

لا يعرف العلماء إلّا القليل نسبياً عن التاريخ المبكر لحياة التيروصورات، بما في ذلك ما إذا كانت صغارها يمكن أن تستخدم أجنحتها في الطيران، أو في الحركة على الأرض فقط، ما قد يعني أنّها بقيت تحت رعاية الأبوين، حتى أصبحت جاهزة للطيران.

لكنّ النتائج الجديدة التي تعرضها الدراسة الحالية، تشير بوضوح إلى أنّ صغار التيروصورات تمتعت بالاستقلال المبكر، أو «النضج المبكر» عن غيرها من الزواحف. من أمثلة الأدلة على ذلك، العثور على أغشية طيران على أجنحة التيروصور الجنيني، واكتشاف حدث صغير من فصيلة التيرانودون، كان قادراً على الطيران لمسافات طويلة قبل وصوله إلى حجم البلوغ بوقت طويل.

وقال المؤلف المشارك في الدراسة، مارك ويتون، من جامعة «بورتسموث» إنّه على الرغم من معرفتنا عن التيروصورات لأكثر من قرنين من الزمان، لم تتوافر لدينا سوى أحافير لأجنة وفراخها. وأضاف في تصريح لـ«العربي الجديد» إنّه وفريقه ليسوا أول من يقول بهذه الفرضية الخاصة بقدرة صغار التيروصورات على الطيران.

ووفق ويتون، ما زال الفريق يحاول فهم المراحل المبكرة من حياة هذه الحيوانات. وفي رحلة البحث هذه، وجدوا أنّ هذه الكائنات الصغيرة التي يبلغ طول جناحيها 25 سم، كانت قوية جداً وقادرة على الطيران، وكانت عظامها قوية بما يكفي لتحمّل الرفرفة والإقلاع، إذ تشكّلت أجنحتها بشكل مثالي لتزويدها بالطاقة.

قارن الباحثون قياسات الأجنة المتحجرة للصغار والبالغة في نوعين من التيروصورات، ثم حلّلوا الأجنحة وقوة عظام الأجنحة وما يمكن أن تحمله. على وجه الخصوص، ركّزوا على عظمة واحدة من عظام الجناح، هي عظمة العضد. عُثر على هذا العظم في الأطراف التي تستخدمها التيروصورات للانطلاق، وتقدم معلومات أساسية عما إذا كان التيروصور قادراً على الصعود من الأرض.

التيروصورات أولى الزواحف التي تمكنت من تطوير قدرة على الطيران

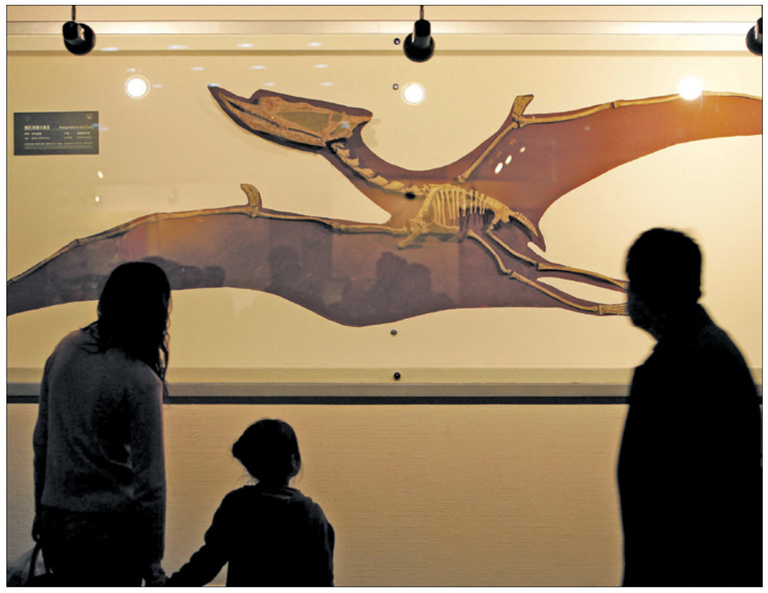

صغار التيروصورات تمتعت بالاستقلال المبكر (Getty)

وقفة

انتفاء الشر

أنس أزرق

تساءل الرّميل السينمائي فيصل حصائري، في الاجتماع الأول للجنة اختيار الأفلام في شركة «ميتافورا» سؤال العالم المستزيد، عن السرّ الذي يجعل فيلماً إيرانياً (بعنوان «لا وجود للشيطان»)، يفوز بجائزة «الدب الذهبي» في مهرجان برلين السينمائي في عام 2020؛ يعتمد الفيلم، الذي صور سرّاً، أربع قصص تتعلق بعقوبة الإعدام في إيران، إذ يدين المخرج، محمد رسولوف، النظام الذي ينفذ الإعدام، ومعه كلّ المساهمين في هذه العملية، ولو كانوا مجنّدي الخدمة الإجبارية، إذ لا عزاء ولا عذر لمن يفعل ذلك، حتى ولو كان ينفذ الأوامر.

المسؤولية من نصيب الجميع، والكلّ مساهم في الجريمة، حتى من ينأى بنفسه ويقول إن لا علاقة لي، أو من يدعي أنّه ينفذ قرار السلطات العليا وحسب؛ فهؤلاء «يستطيعون» في الواقع، أن يرفضوا. وهذه قوتهم ويجب أن يتحملوا مسؤوليتهم» كما صرّح المخرج رسولوف عبر الهاتف من طهران، لمنظمي حفل جوائز مهرجان برلين في دورته السبعين. لا يؤمن المخرج بنظرية «تفاهة الشر» التي نظّرت لها الفيلسوفة الألمانية حنة أرندت، بعد حضورها محاكمة النازي أدولف إيخمان، إذ اعتبرت هذا المجرم وأمثاله عبيداً مأمورين، وبالتالي ليسوا مسؤولين عن هذا الشر العظيم، والمسؤول هو النظام الذي وضعهم في هذا الموقع الإجرامي. يرى الفيلم العكس تماماً، حيث «لا وجود للشر» حسب ترجمة البعض لعنوان الفيلم، بل هؤلاء هم أساس استدامة الطغيان.

يبدأ الفيلم بتصوير حياة أسرة عادية تعيش بلادة الواقع اليومي، وتتبرم من الازدحام وغباء الموظفين وقسائم الإعاشة، وتقوم بواجباتها العائلية، إذ يراعي الزوجان والدة الزوج العجوز، ويأكلون البيتزا في مطعم عادي، رغم اتفاقهم بأنّهم يجب أن يتوقفوا عن تناول الوجبات السريعة. ينهض الزوج إلى عمله فجراً، ويصل إلى مكتبه، يجهز إفطاره على أنغام الموسيقى، ضاغطاً على زر إعدام مجموعة من السجناء بكل برود قلب وأعصاب.

القصة الثانية، تدور حول مجموعة مجنّدين في الخدمة الإلزامية، رمتهم القرعة في كتيبة الإعدام. نشاهد أحد المجنّدين وقد حان دوره للمرة الأولى، كي يقوم بدفع الكرسي لإعدام المحكوم بالشنق. يتردد الرجل ويتساءل: «لماذا عليّ أن أعدم أحداً؟ أنا أؤدي خدمتي العسكرية كي أحصل على جواز سفر وأبدأ حياتي». يجيبه جندي آخر: «الرفض يعني محاكمة عسكرية».

يدخل الجميع في نقاش حول الإعدام، فنرى أحدهم لا مبالياً، ويريد أن يكمل نومه، ويمنع الرافض به «المخدّات»، في حين يرى ثمان أنّ «القانون هو القانون» ويرد عليه ثالث: «هذه إيران حيث لا قانون، القانون للمحسوبية والرشوة». يتدخل أحدهم ليقول: «كلّما جاء دوري في دفع الكرسي، أحاول معرفة الجريمة التي ارتكبها الشخص الذي سأنفذ حكم الإعدام به. وأحمد الله أنّ أحدهم لم يكن بريئاً، فهم إما مهربون أو قتلة».

في الجزء الثالث، يزور المجند جواد عائلة خطيبته، ليحتفل بعيد ميلادها؛ فيجدهم في حالة حزن وعزاء على وفاة صديق للعائلة، وعندما يرى صورته، يدرك أنّه من نفّذ حكم الإعدام به، ويعرف أنّه قد أعدم بسبب آرائه السياسية، ويدافع عن نفسه: «إن قلنا لا، يدمرون حياتنا». ونعلم من خلال المواجهة مع خطيبته، أنّه كان يأخذ إجازة ثلاثة أيام مقابل دفع كرسي المحكوم عليه بالإعدام.

القصة الرابعة امتداد للثانية، إذ إنّ المجند الرافض، قد هرب مع حبيبته على أنغام أغنية المقاومة الإيطالية ضد الفاشية «بيلا تشاو» وقد ماتت الحبيبة بعدما أنجبت طفلة تركها في عهدة خالها على أنّه أبوها. تدور الأيام ويعيش المجند السابق مع زوجته في منطقة نائية، ويقرّر نتيجة مرضه الشديد، أن يصارح ابنته «دريا» بأنّه أبوها، وبأنّه تركها بسبب خياره بعدم قتل أحد.

حاكمت السلطات الإيرانية مخرج الفيلم، وأصدرت بحقه حكماً بالسجن لمدة عام، وحظرت عليه السفر، وبالتالي لم يتمكن من تسلم جائزته التي تسلمتها ابنته إحدى بطلات الفيلم.

وهذا الحكم بالسجن ليس الأول بحق المخرج، فقد سبق أن قبض عليه عام 2010 في مكان التصوير، وحكم عليه بالسجن ست سنوات بسبب التصوير من دون موافقة، وتم تخفيض الحكم لعام واحد، وخرج بكفالة. وحكم أيضاً عام 2019 بالسجن لمدة عام بسبب فيلم «رجل النزاهة» الذي حاز جائزة فئة «نظرة ما» عام 2017، في مهرجان «كان». وفي عام 2020، حُكم بثلاثة أعوام سجناً بسبب اعتبار المحكمة ثلاثة أفلام له معادية للنظام ومُنع من صناعة الأفلام لمدة عامين.

إضاءة

الناجي الوحيد الذي سبق العالم إلى عام 2027

عمر بقبوق

أتاحت وسائل التواصل، عبر منابرها المتعددة، نوافذ حرة للإبداع، لتكون الملجأ الأول لعدد كبير من المواهب الفنية والإعلامية الجديدة، التي تمكنت من خلق مساحة خاصة لها، ضمن فضاء العالم الافتراضي، لتحقق الشهرة والنجاح. وفي كلّ عام، يزداد عدد الفاعلين ومنتجي المحتوى السمعي والبصري في العالم الافتراضي بشكل كبير. ويختار الأغلبية إنتاج نسخهم الخاصة، من البرامج والعروض، في النطاقات الأكثر شيوعاً، مثل تعليم اللغات والرياضات والطبخ، أو تبسيط العلوم ومناقشة الظواهر الغريبة، أو العروض الكوميدية الفردية والجماعية والدراما والغناء.

في المقابل، يبرز العديد من المواهب الجديدة، التي تتمكن من اكتشاف أفق أو أساليب جديدة، لتضمن النجاح والشهرة؛ فيختار البعض أن يسلك الطريق الأصعب، من خلال ابتكار مواضيع ومساحات غير رائجة، بما في ذلك دراما الرعب أو الخيال العلمي، التي ما زالت ضعيفة في وسائل التواصل.

قد تكون تجربة الإسباني خافيير، الذي عُرف باسم «الناجي الوحيد»، والذي يواظب منذ فبراير/ شباط الماضي على نشر مقاطع فيديو على «تيك توك» يوثق فيها جولاته في مدينة فالنسيا الإسبانية الخالية من البشر، والتي يدعي بأنّ أحداثها تدور في عالم موازٍ سنة 2027 هي أفضل ما أنتجته هذه الموجة من دراما الرعب على السوشيال ميديا.

لأنّ هذه المقاطع تم تصويرها بحرفية عالية، وقدمت معادلة بصرية مستقبلية جديدة، منطقية رغم غرابتها، ومرعبة رغم بساطتها. هذه التجربة تختلف عن كلّ ما سبقها في هذا السياق، فلا يكتفي خافيير بالظهور أمام الشاشة والادعاء بأنّه مسافر عبر الزمن، وتقديم بعض التنبؤات أو المعلومات المرعبة عن المستقبل، كما فعل العديد من اليوتيوبرز من قبل، وأشهرهم نوح الذي ظهر عام 2018 وحذر الناس من كارثة بشرية، كان من المفترض أن تحصل عام 2021، بل هو يظهر في مقاطعه وهو يتجول في مدينة خالية، ليدعي بأنه عالقٌ في بعد زمكاني، هو ليس قادراً على تجاوزه، ليشاركنا الحيرة بكل ما يتعلق بمسألة السفر عبر الزمن، رغم تأكيده على إمكانية تحققها.

في البداية، لم يصدق الناس الفرضية التي يتبناها الناجي الوحيد؛ إذ اعتبر البعض أنّ تصوير مقاطع فيديو في مدينة خالية هو ليس بالأمر المستحيل، في ظلّ فرض الحجر الصحي، لا سيما إذا ما تم تصوير المدينة في ساعات الصباح الباكر، لكنّ خافيير تمكن بمرور الوقت من كسب بعض المريدين والمؤمنين بالفكرة، لا سيما بعدما وضع نفسه في امتحانات صعبة، حين أخبر الناس بأنّه سينفذ أيّ تحدٍّ يطلبونه منه، ليثبت صحة كلامه؛ لنراه بعد ذلك يدخل إلى منشآت عسكرية وحكومية، وأماكن لا يسمح للناس بالدخول إليها؛ ليبدأ المشككون بالبحث عن شكل الحيلة التي يطبقها الناجي الوحيد، من دون الوصول إلى نتيجة.

قد تكون أقرب الفرضيات إلى المنطق هي الادعاء بقيام أحدهم بإنشاء نسخة افتراضية من مدينة فالنسيا، لتتمكن شخصية الناجي الوحيد الافتراضية من التجول فيها خالية، كما يحدث في ألعاب الفيديو؛ لكنّ الجهد الكبير والتكلفة العالية اللذين يتطلبهما الأمر لا يبدوان منطقيين، بالقياس مع المردود الذي قد يحققه الناجي الوحيد.

ذلك لا يعني بالتأكيد التصديق على فرضية الناجي الوحيد، لا سيما أنّ هناك العديد من الأمور التي ظهرت في مقاطع الفيديو تثبت نسبياً وجود خلل ما، فالمدينة في مقاطع الناجي الوحيد، والتي من المفترض أنّها تنتمي إلى عام 2027 تبدو شبيهة تماماً بوجه المدينة اليوم، فلا تمرّ أيّ سيارة غريبة قد تم إنتاجها بعد عام 2020، وعلى واجهة السينما نجد بوسترات للعديد من الأفلام التي عُرضت في السينما أخيراً، لكنّ تزايد أعداد المصدقين لحكاية خافيير، وتعبير عدد كبير من الناس عن شعورهم بالرعب أثناء المشاهدة، هو أمر لا يمكن تجاهله، قد يؤسس في المستقبل القريب لنوع جديد من مقاطع الفيديو على وسائل التواصل.

في البداية لم يصدق الناس الفرضية التي يتبناها الناجي الوحيد

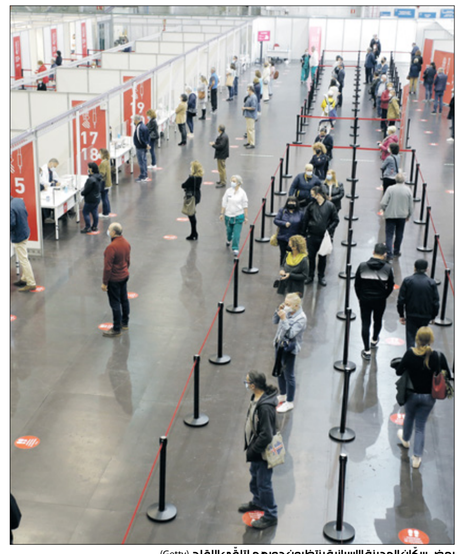

بعض سكان المدينة الإسبانية يتظربون دورهم للتلقي اللقاح (Getty)

رصد

الكليبات «التقليدية» تستعيد نفسها

خلال يومين، أصدرت المغنية نوال الزغبي كليب «ارقص» فيما نشرت زميلتها نانسي عجرم، كليبا آخر لأغنيتها «سلامات»

ربيع فران

بعد غياب قسري، تعود عجلة تصوير الأغاني الكليبات في لبنان وبعض البلدان العربية، رغم تغليب تقنية «الكلمات» lyrics على الإصدارات الجديدة، ونشرها على المنصات البديلة.

لم تحمل سنة 2020 كثيراً من الإصدارات الغنائية، بخلاف هذه السنة، بعدما أعادت اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا الأمل والحياة، وإن بشكل جزئي، إلى المغنين والمغنيات.

خلال الأسبوعين الماضيين، صدرت مجموعة من الأغاني والألبومات لفنانين أعادوا تحريك الأغاني الجديدة، بعد فترة الجمود. كانت لنانسي عجرم حصة في صدور ألبومها الجديد، «نانسي 10» فيما تستعد زميلتها نوال الزغبي لإصدار ألبومها قريباً، إذ بدأت تنشر الأغاني الجديدة، وكان أولها مصوراً «كليب» بعنوان «أرقص».

تستعرض نوال الزغبي أزياءها، في كليب «أرقص» (كلمات أحمد راؤول والحان الفريد الأسعد)، وتأتي فكرة المخرج، فادي حداد، تقليدية، فيعود إلى توظيف راقصات في خلفية مسرح، كنوع من تطبيق كلمات الأغنية على المشهد المصور، فيما تجهد نوال نفسها، لتبرهن أنّها تقدم جديداً، في عرض أزياء لم يكن موفقاً هذه المرة. وتعيدنا بالصورة إلى مجموعة من الكليبات التي نفذتها سابقاً، مثل «اللي تمنيته» (إنتاج محسن جابر/عالم الفن وإخراج شريف صبري)، وكذلك في كليب «غريبة هالدني» (عالم الفن)، من إخراج جاد شويري، الذي يستلهم مشاهد تكمل بها المغنية حركات الراقصات والراقصين أيضاً، بخلاف ما قام به فادي حداد في «ارقص»، والذي يظهر عودة إلى الوراء في طريقة استحضار العمل الاستعراضي الغنائي، من دون أي هدف؛ إذ يخاطب الجيل الحالي ويقنعه بأن الكليب لم يعد في الاعتماد على التقنيات العادية أو الرقص، تماشيًا مع إيقاعات الأغنية.

من جهتها، أصدرت المغنية نانسي عجرم كليبا لأغنية «سلامات» (كلمات شادي نور والحان محمد يحيى)، من إخراج سمير سرياني، الذي وضع عجرم في إطار «عبثي»، هذه المرة يقوم على الهروب من المواجهة. بداية كانت موفقة جداً للكليب، لولا الضياع الذي شهده العمل مع الوصول إلى منتصف الأغنية؛ إذ راح يتنقل بين مشاهد مختلفة من دون مبرر. يمضي العمل في قصة ثلاث فتيات، كنّ يتناولن العشاء في مطعم شعبي، من دون أن يحملن المال، ويقررن الهرب بسرعة من صاحب المطعم، ليبدأ السباق على سرعة المشاهد والصور في الأحياء الفقيرة والمهجورة، حتى يصلن إلى مشهد ليلي، ويدخلن للبحث مجدداً عن الفرح. يتمايلن قليلاً ثم يغادرن نهاية في إطار مظلم. قال أحد المعلقين على «الكليب» إنّ المشهدية تنقل واقع لبنان وبعض البلدان العربية التي تفتقر إلى الكهرباء، خصوصاً في ساعات الليل وفصل الصيف.

يحسب للمخرج سمير سرياني أنّه وضع نانسي في قالب طبيعي، بعيداً عن تقنيات «الفوتوشوب» أو الأزياء المبهرة، واكتفى بثوب واحد ارتدته عجرم في التصوير. وكذلك على البساطة في المكياج، الذي ينقل رسم الوجه من دون رتوش للمغنية، وهنا ركز سرياني على مظهر عجرم بمكياج خفيف جداً (فادي قطايا)، بخلاف صديقتيها الفارقتين في مكياج صارخ للدلالة على الفقر وحالهما المتواضعة، وقلة خبرتهما في تصفيف أو تجميل شكلهما الخارجي.

نانسي عجرم تظهر على طبيعتها في «سلامات» (فيسبوك)